ومن ذريتي وامثاله خروج من البلاغة القرآنية قوله فعلية
او فعولة اه اعلم ان الذرية اما مشتقة من الذر بمعنى التفريق و
والذرة وهي اصغر النمل كما في الصحاح ووجه المناسبة انها حين
اخرجها من صلب آدم مثل الذر واما من الذرء مهموز اللام بمعنى — كان ح
الخلق او من الذرو او من الذري من قولهم ذرت الريح التراب
تذروه وتذريه اي سفته ولم يتعرضه المص لان قرب المناسبة
المعنوية يرجح الاولين وان كان كلامه في تفسير والذاريات
ذروا يشير الى جوازه حيث قال والنساء الوالدات لانهن تذري
الاولاد وعلى التقدير الاول ذرية اما فعلية على صيغة النسبة
وهو الاظهر لكثرة مجيئها كحرية ودرية وعدم احتياجها الى الاعلال
وانما ضمت ذاله لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما في دهر
ودهري واما فعيلة او فعولة او فعلولة فكان اصلها ذريرة او — في النسبة الى الدهر والى الارض وسهلي ح السهلة
ذرورة فقلبت راؤها الثالثة ياء لاجتماع الراءات مع كون الاولى
مدغمة بناء على عدم اعتبار المدة حاجزة ثم ادغمت الياء
او الواو بعد قلبها ياء في الياء وابدلت الضمة بالكسرة ثم هذه
الابنية الثلثة وان كانت تتشارك في كونها نادرة الا ان
زيادة التضعيف لما كانت اكثر بالنسبة الى زيادة اللام وكون
فعلية اندر من فعولة حتى جزم الجاربردي بعدم فعلية ترك المص — فعليلة نسخه
ههنا ذكر فعليلة او فعولة وفعلولة وعلى التقدير الثاني
وزنه اما فعيلة او فعولة فكان اصله ذريئة او ذرووة فقلبت الهمزة
الواقعة بعد المدة ياء ثم ادغمت وانما سوى المص فيها بين الاحتمالين
لان فعيلة وان كانت اندر الا انه على تقدير كونها فعولة يكون
قلب الهمزة ياء على خلاف القياس فانما تقلب الى المدة التي قبلها
كما في مقروءة على ما في الشافية قيل وياء كذا على التقدير الثالث
وزنه اما فعيلة او فعولة ووجه الاعلال ظاهر وانما اشبعت الكلام

لانه

لما وقع لبعض الناظرين من السهو في هذا المقام قوله قلبت راؤها
الثالثة اي على تقدير كونها فعولة قوله كما في تقضيت في الصحاح
تقضي البازي اي انقض اصله تقضض فلما كثرت الضادات ابدلت
من احداهن ياء قوله اجابة الى ملتمسه بلى قوله تعالى وباركنا — بقضم ح
عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مع تعيين
جنس البعض الذي ابهم عليه السلام في دعائه بابلغ وجه واكده حيث
نفي الحكم عن احد الضدين مع الاشعار الى دليل نفيه عنه ليكون دليلا
على الثبوت للآخر ولذا جعله بعض الفضلاء مثالا للقول القائل
لا يرث مني اجنبي في جواب من قال اوص لبنيك بشيء وفيه
رد على من زعم انه عليه السلام طلب الامامة لكل ذريته وقوله
تعالى لا ينال اه الملتمسه لبعده لفظا اذ الظاهر فيه ترك كلمة من — ردة ح
في قوله من ذريتي ومعنى لان طلب الامامة لكل اولاده خروج
عن الحكمة لا يليق من الانبياء وان الظاهر في دعوة الانبياء الاجابة
قوله وتنبيه لانه بمنزلة قولك ان من كان ظالما من ذريتك
لا ينال عهدي ليكون جوابا لسؤاله عليه السلام الا انه عدل الى
تعليق الحكم لمطلق الظالم اشارة الى ان علة الحرمان الظلم من غير
خصوصية باحد قوله لانها امانة آه فيه اشارة الى نكتة التعبير
عن الامامة بالعهد قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء وجه الاستدلال
عليها ان الآية دلت على ان نيل الامامة لا يجامع الظلم السابق
فلما تحقق منهم ما يوجب ذلك او زواله بعد حصوله بالتوبة دلنا — فاما ان نسخه — او يتحقق ح
ولا قائل بالثاني اذ الخلاف انما هو في ان صدور الكبيرة هل — الكبيرة ح
يجوز قبل البعثة ام لا فتعين الثاني وهو العصمة اذ المراد بها ههنا — الاول
عدم صدور الذنب لا الملكة وكذا اذا تحقق الاتصاف بالظلم
كما في الفاسق علم عدم حصول الامامة بعده ما دام اتصافه فذلك
لكن هذا الاستدلال مبني على ان المراد بالظالم من ارتكب معصية — مسقطة للعدالة ح

Copyright © King Saud University